

ع - القناع مما دفعه إلى الخروج عن دائرة المألوف ، والتمرد على قيم الثبات والجمود ، فكانت القصيدة الشعرية محطة أولى أمام الشاعر ، وميدان إبداع « الأن الشاعر في قصيدة القناع يستطيع أن يقول كل شيء دون أن يعتمد على شخصيته الذاتية بشكل مباشر ، معبرا عن مكونات نفسه ، إذ صار القناع مظهرا من مظاهر الحداثة وما بعدها في الشعر العربي الحديث ، والقناع لغة : ما تتقنع به المرأة من ثوب تغطي بها رأسها ومحاسنها ، أما تعريف القناع : وذلك للحديث من خلال شخصية تراثية ، عن تجربة معاصرة ، بضمير المتكلم . صوت الشاعر ، من خلال صوت الشخصية التي يعبر الشاعر من خلالها ، ويرى عبد الوهاب البياتي أن القناع هو الاسم الذي يتحدث من خلاله الشاعر نفسه ، متجردا من ذاتيته ، أي أن الشاعر يعتمد إلى خلق وجود مستقل عن ذاته ، وقدمها تقديمًا متميزًا يكشف عالم هذه الشخصية في مواقفها أو هواجسها أو تأملاتها أو علاقاتها . أنها ليست سوى قناع ينطق الشاعر من خلاله فيتجاوب صوت الشخصية المباشر مع صوت الشاعر الضمني تجاوبًا يصل بنا إلى معنى القناع في القصيدة (٢) ويعرف علي جعفر العلاق القناع بأنه : « تقنية غني باستخدامها شعراء هامون في العالم مثل « بيتس » و « إزرا باوند » و « إليوت » (.) . إن القناع رمز يأخذ شكل الشخصية التاريخية التي تنجز حديثها غالبًا بضمير المتكلم ، القناع نشأته وتطوره القناع مصطلح مسرحي أساسًا لم يدخل عالم الشعر إلا في مطلع هذا القرن ليؤدي وظيفة جديدة تختلف نسبيًا عن الوظيفة التي كان يؤديها في مجال المسرح ، فالقناع بصيغته الأدبية بدأ على يد الشعراء الإنكليز لاسيما الشاعر (بن جونسون) الذي كتب أعمالًا مسرحية تنتمي إلى ما يطلق عليه (الأقنعة) من خلال مسرحيته (السواد المقنعة) عام 1605 والتي تقف في مقدمة أعماله في هذا المجال . وعند ظهور كتاب (تجربتي الشعرية للشاعر عبد الوهاب البياتي) أصبح القناع مصطلحًا أسلوبًا يشير إلى الاسم الذي يتحدث من خلاله الشاعر نفسه متجردا من ذاتيته. أهم أنماط القناع : للقناع أنماط منها : - صلبوني في الغربة يا حادي الركب قيديني إخواني ورموني في الجب قتلوني يا حادي الركب لأنني أحييت (٣) - القناع الصوفي : ويظهر في قصيدة الشاعر صلاح عبد الصبور : (4) تعالى الله هذا الكون لا يصلحه شيء فأين الموت أين الموت أين الموت ؟ وهي تتألف من عشرة مقاطع ومنها : رحلاتي السبع روايات عن الغول ويرى سامح الرواشدة أن القناع ولا يعدو أن يكون شخصية سواء أسمىناه (اسما أو رمزا أو شخصية تبدو من خلال النص ، ويختفي صوت الشاعر المباشر خلفها من بداية النص حتى نهايته ، ويسيطر عليه ضمير المتكلم تماما ، أو تداخل بعض الأصوات الأخرى حين تتعدد الأصوات في ، وتجسد ذلك في صرخة أخيه الشاعر المهلهل (الزير سالم في السيرة الهلالية الذي ردد لازمة « ذهب الصلح أو تردوا كليبًا لسحيم ، يتخيل كيف سيجرونه ، من رجله ، لكن ، تكر في مخيلة سحيم المشاهد والذكريات والأسماء . ويبدأ بذاته لثغته . ثم يردد ثانية إلى ذاته . امتزج واقعها التاريخي بانفعال وعاطفة شاعر آخر . الحرية والعبودية هما قطبا مطولة القصيبي (3) ، فالشاعر لجأ إلى هذه التقنية للتعبير عن رفض الواقع ، - التشكيل البصري لم يكن هذا المصطلح معروفًا في السابق ، ولذلك أصبح الشاعر الحديث ينسج قصيدته على المنوال الذي يريد ، لا يسمح للشاعر أن يخرج عليه أو يتصرف به إلا ضمن حدود ضيقة (وبعد انتقال إستراتيجية التحليل من المؤلف « أصبح التشكيل البصري بنية أساسية من بنى الخطاب الشعري ، ودا ثريا يوجه فعل التلقي ، كما أنه يساعد على إنتاج الدلالة ، (٣) . إذن فالتشكيل البصري مهارة ذات معان ، وشكل الاشتغال الفضائي موضع اهتمام العديد من النقاد العرب خصوصا المغاربة منهم . أشكال التشكيل البصري : للتشكيل البصري تقنيات متعددة منها : - الحذف : يندرج تحت السواد والبياض حيث يستخدم الشاعر الحذف (.) في النص للتعبير عن كلام محذوف ، ويلجأ الشاعر إلى هذا الفعل السببي : فالشاعر يريد أن يلفت النظر إلى نص أبعد عن الأنظار ، وليس كما هو معتاد في علامات الترقيم ، إذ تتكون من ثلاث نقاط ، إذ جاءت بعد جملة (يدعو للصمت .) فهل هذا الصمت أدى لإرهاق الشاعر فبات التعبير عنه صعبا ، ثم تأتي بعد جملة (أن الحبر قليل) ، وكأن الصمت يعادل الصوت في هذا الصراع ، إذ تتجلى الوقفة مع الذات والإحساس بالنقص ، إذ يقول فيها : أنا إذ يكرر نفس النص ، لكن يجعل بدايته في نهاية آخر الصفحة ، ونهايته في بداية الصفحة ، يتم عبره التأكيد على مقطع أو سطر ، وبه تتحدد مجموعة من الانطباعات التي تؤثر على المتلقي بصفة عامة وتحمل في داخلها دلالات متنوعة ، ؟ « للشاعرة ثريا العريض ، عندما نلاحظ أن الشاعرة عنونت القصيدة ب « فعل ماض . ؟ فهذا العنوان يمثل مفتاح النص ، فالأبيات القادمة ليست إلا ماضيا ولى وذهب ، ونجد أن الكلمات التي كتبت بخط سميكة في القصيدة هي أحببتك يوما ، « فكل ما تعلق بالحب استحق أن يكتب بهذه الطريقة